النسر

لجناب يوسف افندي الحاطك

هو طائرٌ مفترس اشهر انواعهِ اربعة وهي : الذهبي . والبحري . والاصلع . والاسود . اما النسر الذهبي فهو اكبرها واقواها ويقف ثنلاً على اربع اقات ونصف وطولهُ من راس المنقار الى طرف الذنب نحو ثلاث اقدام وتسعة قراريط . وعرضهُ عند انبساط جناحيهِ ست اقدام ومنقارهُ قرنيٌّ معقوف قويٌّ جدًّا وعنقهُ كالصدرِ لونًا وما بقي من جسمهِ يكاد يكون اسود وفيهِ بقعٌ تزهو عنهُ قليلاً . ورجلاهُ مراشتان الى الكعبين وهما قويتان جدًّا اما مخذاهُ فمصفرتان وبراثنهُ وهي اربعة في كل كفٍّ معقوفة قوية وانثاهُ اكبر منهُ واقوى كبقية الطيور المفترسة وهو مشهورٌ بطول العمر والاقتدار على الانقطاع عن الاكل مدةً طويلة . ويبلغ في طيرانهِ الى علوٍّ يقصر عنهُ غيرهُ ولذلك لقبهُ القدماء بطير السماء . اما منزلتهُ في الطيور فمنزلة الاسد في ذوات الاربع وبينهما مشابهة عظيمة في امور كثيرة منها انهُ يحب الانفراد ويحمي البقعة التي هو فيها لنفسهِ فتندر مصادفة اكثر من زوج منهُ في جبلٍ واحد كما تندر مصادفة اكثر من زوجٍ من الاسود في بقعةٍ واحدة . ويقتدي غالبًا بلحم الحيوانات الكبيرة فاذا تعذّر عليهِ نيلهُ او تعسّر يسطو على الزحافات كالحيات والضباب . وقد وردت قصةٌ عن مخاصمةٍ شديدة حدثت بين نسرٍ مع هرٍّ فاجتذبهُ النسر وطار الى الجوّ وكان مستر بارلو برأى منها فرسم صورة الواقعة . وورد ايضًا مثلان قيل انهما حدثا في اسكوتلاندا ومضمونهما اختطاف النسر طفلاً والعاقبة في كليهما استرجاع الطفل سالمًا . والنسر كثيرًا ما يدجن الاّ ان ميلهُ الشديد الى الحرية لا يفارقهُ ويبتني وكرهُ من قضبان قوية وقصيبات وغالبًا على قمة صخرةٍ عسر الوصول اليها . ويتضح ذلك مما ورد عن رجلٍ عزم على ان يسلب نسرًا وكرهُ وكان مبنيًا في جزيرة صغيرة في بحيرة كيلارني فاستغنم فرصة غياب الابوين وتوجه الى الجزيرة سابحًا فاخذ الوكر واوثق الفراخ وبادر الى الرجوع بها فلم يتقدم في الماء الاّ بعض خطواتٍ حتى اقبل الابوان واذ لم يجدا فراخهما انقضّا على السالب بحنق شديد غير سالبين بمدافعتهِ وانثناهُ بالجراح

اما النسر البحري ويقال لهُ ذو الذنب الابيض لبياض الجزء الداخلي منهُ فيمتاز عن الذهبي بطول منقارهِ وبلادتهِ وعوائدهِ الدنيئة وساجة ذوقهِ . ويقطن اعالي الصخور التي في بقربةٍ من البحر بحيث ينقضُّ على ما يصلح لهُ طعامًا من الطير والسمك . وهو اصغر جدًّا من الذهبي وقلما

يتجاوز ثمانية وعشرين قيراطًا طولاً. اما صغارهُ فاذنابها سواد

اما النسر الاصلع ويقال له ذو الراس الابيض ايضًا فطولهُ نحو ثلاث اقدام وعرضهُ عند انبساط جناحيهِ نحو سبع اقدام ومنقارهُ شبيهٌ بمنقار الذهبي وفي اسفلهِ خصلة شعر كالحية. وبما انهُ يوجد في الاقاليم الحارة والباردة على السواء فلهُ طاقةٌ على تقلبات الطقس وجلدهُ مكتسٍ تحت الريش وبرًا ابيض كوبر الجمع ويبتني وكرهُ بقرب الماء الغزير كالبحر والانهر والبحيرات. اما طعامهُ فالسمك دائمًا. ويأوي الى بعض الامكنة بعدد وافر وخصوصًا الى شلال نياگرا العظيم في اميركا الشمالية وذلك لكثرة ذوات الاربع التي تتورط عابرةً النهر عند اعلى الشلال فتحملها المياه ويهبط بها الى الاسفل فضلاً عن كثرة سمكهِ الذي يمكنهُ ان يصطاد منهُ ما يكفيهِ غذاءً. قيل ومن عادة الطيور المفترسة ان تجتمع عددًا غفيرًا من كل نوع على رمم الحيوانات ولكن اذا اتاها النسر فالبقية تتقهقر الى مسافة عنهُ مهابةً منهُ حتى ان الغراب والعقاب كليهما يخضعان بدون معارضة لهذا الحكم الجائر لعلمهما ان المعارضة تذهب سدًى. وقد قال ويلسون نظرنا النسر الاصلع عيانًا على رمة فرس وبعيدًا عنهُ قليلاً رفقًا من العقبان منتظرًا حتى يشبع فياكل بعدهُ. وقال ايضًا: ان قطيعًا عظيمًا من السنجاب اذ كان في احدى رحلاتهِ عابرًا نهرًا وهبو غفلةً العقبان وجعلت تلتهمهُ حتى انقضَّ عليها نسرٌ اصلع فكدَّر كاس سرورها ورجعت القهقرى عن مادبتها واستمر النسر يتلذذ بها اباءً متوالية. اه. وهو يعلم جيدًا ان طير الماء لها المكنة ان تقي نفسها من شرهِ بغطسها في الماء فلذلك يمارس صيدها ازواجًا وهذا ما يدل على حذقهِ فيحوم اثنان منهُ فوق ما يترصدانهِ الواحد منهما على مسافة من الآخر ثم ينقضُّ احدهما على الطائر المائي بكل سرعة فيغطس الطائر في الماء ويجوفي الوثبة الاولى بسهولة فيعود النسر الى حيث كان وعندما يبرز الطائر من الماء ليستنشق الهواء ينقضُّ عليهِ الآخر فيغطس ثانيةً ولا يزالان يكرران العمل حتى يعيي فيختطفانهِ

اما النسر الاسود فالبعض يظنونهُ فرخ الذهبي الاَّ ان غيرهم يعدهُ قسمًا بنفسهِ. وهو يضاعف حجم الغراب والاجزاء التي حول منقارهِ وعينيهِ مرداء وحمرة قليلاً وراسهُ وعنقهُ وصدرهُ سوداء وفي ظهرهِ بين كتفيهِ بقعة بيضاء كبيرة ملطخة بحمرة وكل ريشة منهُ مخططة طولاً بخطين احدهما اسود والآخر ابيض. وما بقي من الجناحين حتى نهايتهما سنجابي قاتم ولهُ عينان بندقيتان جميلتان تظهر عليهما دلائل الحماسة ومخذاهُ مراشتان الى ما تحت الركبتين اما الساقان فمرداوان حمراوان وبرائنهُ طويلةٌ جدًّا. ويوجد في فرنسا وجرمانيا وبولاند ويميل كثيرًا الى اكل الحيوانات التي تعيش في رؤوس الجبال وتدوي الاودية والكهوف من صراخهِ وهو يفتش عن فريستهِ. وكان

للاب سبالانزاني نسرٌ من هذا النوع قويٌّ جدًّا حتى انهُ كان يفتك بالكلاب التي هي اكبر منهُ جثةً وعند ما يحضر الكلب امامهُ ينتصب ريش راسهِ وعنقهِ وينظر اليهِ شزرًا ثم يطير قليلاً وينزل في الحال على ظهرهِ ويضبط راسهُ باحدى رجليهِ فيمنعهُ عن ان يلتفت ليعضهُ وبالاخرى احد جنبيهِ فينشب اظفارهُ في جسمهِ ولا يتركهُ حتى يقضي نحبهُ وهو يستغيث ولا من مغيث. هذا وقد اشتهر النسر على اقسامهِ بجلاء عينيهِ وقوتهما وهذا اصل المذهب الشائع ان النسر لا تبهر عيناهُ اذا حدّق الى الشمس مع ان حاجبيهِ على حالةٍ تجعل ذلك عسرًا عليهِ جدًّا .

اضرار المسكرات

قال الدكتور مارمون في نيويورك ان ما انفقتهُ البلاد المتحدة منذ عشر سنوات على المسكرات يبلغ قيمة جملةً ٣٠٠٠٠٠٠٠٠ فرنك وان السكر خرب بالحريق ما ثمنهُ ٥٠٠٠٠٠ فرنك وسبّب لعشرة آلاف شخص ان يقتلوا نفوسهم واهلك بلهيبهِ ٣٠٠٠٠٠ نفس ورمّل مئتي الف امرأة ويتّم الف الف ولد فألزمت الحكومة ان تقوم بمعاش مئة الف ولد منهم وكان باعثًا على ايداع ٥٠٠٠٠ انفس السجن وغير ذلك من الاضرار

أمالٍ طبيعيّة

اننا نحكم بوجود الاجسام اذا كنا نراها او نلمسها او نسمع صوتها او نشم رائحتها او نذوق طعمها او نصدق من حكم بوجودها كذلك. وقد كنا منذ نعومة اظفارنا نعتمد على حكم حواسنا ونستند الى ما يعلمنا اياهُ الاختبار كما نستند الى احكام العقل. فكلما شرقت الشمس كنا نتوقع مسيرها في قبة السماء وانحدارها الى خباء المغرب وكلما توارت عن ابصارنا في حجاب المغيب كنا ننتظر عودها في اليوم المقبل انتظارًا لا يشوبهُ ريب وما ذلك الاّ لان الاختبار علمنا ان اكثر حوادث العالم مربوطة بنواميس لا تتعداها وان هذه النواميس تجري على سنن واحد ابدًا فمن عرفها عرف كثيرًا مما يجري في هذا العالم معرفة اكيدة. وكل انسان مهما كانت احوالهُ يعرف شيئًا من هذه النواميس حسبما تدعو اليهِ لوازم معيشتهِ. واما استقراؤها كلها وتبويبها وتطبيق الحوادث الطبيعية عليها فما لم يشرع فيهِ العلماء الاّ منذ ثلاثة قرون ولم يجروا فيهِ طائلاً الاّ في القرن الحاضر ومع هذا فقد انصلوا الى ما لم يحلم بهِ فلاسفة القدماء